قـد راحَ فـي تـلـكَ الـحـمـولِ[١] عـشـيّـةً
شـخـصٌ، يـسـرُّكَ حُـسـنُـهُ وجـمـالُـهُ
شَخْصٌ عضيضُ الطَّرْفِ[٢] مضطربُ الحشا[٣]،
عَبْلُ[٤] المُدَمْلَجِ[٥]، مُشبَعٌ خَلخالُهُ[٦]
فـاقْـنَ الـحـيـاءَ[٧] فـقـد بَـكـيْـتَ بِـعَـولـةٍ،
لـو كـان يـنـفـعُ بـاكـيـاً إعـوالُـهُ
يـا حَـبَّـذا تـلـكَ الـحـمُـولُ، وحَـبَّـذا
شـخـصٌ هُـنـاكَ، وحـبَّـذا أمـثـالُـهُ!

صيد

وقال يذكر نعماً من بني جمح:

[الكامل]

يـا نُـعْـمُ، قـد طـالـتْ مـمـاطـلـتـي،
إنْ كـانَ يـنـفـعُ عـاشِـقـاً مَـطَـلُـهْ
كـان الـشّـفـاءَ لـنـا ومُـنْـيَـتَـنـا
مـنـكِ، الـحـديـثُ، فـغـالـنـا غِـيَـلُـهْ
فَـفَـدَيْـتُ مـن أُشْـفَـى بـرؤيـتـه،
وأبـى، وكـان كـثـيـرةً عِـلَـلُـهْ[٨]
ظـبـيٌ تُـزيِّـنُـه عـوارضُـه[٩]،
والـعـيـنُ زَيّـنَ لـحـظَـهـا كَـحَـلُـهْ

(١) الحمول: النياق تحمل الهوادج، حيث تركب النسوة.
(٢) غضيض الطرف: كناية عن حيائه. (٣) مضطرب الحشا: ضامر البطن.
(٤) عبل: سمين.
(٥) المدملج: العضد، موضع الدملج، والدمْلج: المِعْضَد.
(٦) مشبع خلجاله: سمين الساق حيث يُوضع الخلخال.
(٧) اقن الحياء: إلزم الحياء. (٨) علله: حججه.
(٩) العوارض: صفحة العنق وجانبا الوجه.

ولــوَ انَّــهــا بــرَزَتْ لِــمُــنْــتَــصِــبٍ،
قَــسٍّ، طــويــلِ الــلَّــيــلِ، يــبــتــهِــلُــهْ[١]
ســيّــارِ أرضٍ لا أَنــيــسَ بِــهــا،
فــيــهــا شــريــعــتُــهُ، ومُــبْــتَــقَــلُــهْ[٢]
لَــصَــبَــا وألــقــى عــنــه بُــرنُــسَــهُ[٣]،
وسَــعــى، وأهْــوَنُ ســعــيــه رَمَــلُــهْ[٤]
حــتَّــى يُــعــايــنَــهــا مُــعَــايَــنَــةً،
غَــزِلاً، وحُــقَّ لِــقَــسّــهــمْ غَــزَلُــهْ
كــنَّــا نُــؤمّــلُ أن نــفــوزَ بــه،
فــيــمــن نــؤمّــلُــهُ، ونــخــتَــتِــلُــهْ[٥]
حــتّــى أُتــيــحَ لِــظَــبْــيِــنــا رَجُــلٌ،
مِــنْ أهــلِ مــكَّــةَ زانَــهُ حُــلَــلُــهْ
يــغــدو عــلــيــه الــخَــزُّ يــســحَــبُــهُ،
ويــروحُ فــي عَــصْــبٍ[٦] ويــبــتــذِلُــهْ
فــرمــى، فَــأَقْــصَــدَهــا[٧] بِــرَمْــيَــتِــهِ،
وَرَنــا، فَــمُــهّــدَ لِــلْــفَــتــى أجَــلُــهْ
قــالــت لِــقَــيــنَــاتٍ يَــطُــفْــنَ بِــهَــا
حَــوْلــي، ودمــعــي دائــمٌ سَــبَــلُــهْ:
أَنْــتُــنَّ زَيّــنْــتُــنّ فُــرقَــتَــنــا،
وَلِــكُــلِّ صــاحــبِ زِيــنــةٍ عَــمَــلُــهْ

(١) يبتهل: يتضرّع إلى مولاه.
(٢) المبتقل: المرعى.
(٣) برنسه: كسوته.
(٤) الرمل: ضرب من العدو.
(٥) نختتله: نخدعه ليسهل علينا اصطياده.
(٦) العصب: ضرب من أردية اليمن.
(٧) أقصدها: أصاب منها مقتلاً.

لَا تُـعـجـلاهُ أَنْ يُـسـائِـلَـنـا،
إِنْ كـان شَـفَّ فـؤادَهُ ثِـقَـلُـهْ
فَـفَـدَيْـتُ حـامِـلَـهُ وحـاضِـرَهُ،
وفَـدَيْـتُ مـا يـسـمـو بـه جَـمَـلُـهْ!
وَفَـدَيْـتُ مَـنْ كـانَـتْ مَـسـاكِـنُـهُ
بِـالـسّـهـلِ أو مُـسـتـوعَـرٌ جـبَـلُـهْ!

بان الخليط

[الكامل]

إنّ الـخـلـيـطَ أجـدَّ[١]، فـاحـتـمـلا[٢]،
وأرادَ غـيـظَـكَ بـالـذي فـعـلا
قـد كـنـتُ آمُـلُ طـولَ مَـكْـثِـهِـم[٣]،
والـنَّـفْـسُ مـمّـا تـأمُـلُ الأمـلا
فـإذا[٤] الـبـغـالُ تُـشَـدُّ واقـفـةً،
وإذا الـحُـداةُ قـدِ اعـتـبـوا الإبِـلا[٥]
فـهـنـاك كـادَ الـحُـبُّ[٦] يـقـتُـلُـنـي،
لـو كـانَ حُـبٌّ قـبـلَـهُ قَـتَـلا

---

(١) وردت الأبيات الأربعة في الأغاني ٤: ٢٩٦ـ ٢٩٧. وورد البيت الأول في لسان العرب ٧: ٢٩٤ مادة «خلط» «وخلط القوم خَلْطاً وخالطهم: داخلهم. وخليط الرجل: مخالطة.. وقال عمر بن أبي ربيعة: إنَّ الخَلِيطَ أَجدَّ البينَ فاحْتَمَلا...». وأجدّ: استعدّ وتهيّأ.

(٢) احتمل: حضّر حاجياته لينقل من مكان إلى آخر.

(٣) ورد الشطر الأول من البيت على النحو التالي في الأغاني ٧: ٢٩٤. «فوقفت أنظرُ بعضَ شَأنِهِمُ». ومكث: بقي.

(٤) يروى «وإذا» بدلاً من «فإذا» ويروى «صافنة» بدلاً من «واقفة».

(٥) يروى «أزمعوا الرّحَلا» بدلاً من «اعتبوا الإبلا». واعتبوا الإبلا: ذلّلوها للركوب.

(٦) يروى «الشوق» بدلاً من «الحبّ». ويروى «أَنَّ شوقاً» بدلاً من «كانَ حُبٌّ».